

لقد طَوَّحْتَنِي فِي الْبِلَادِ مُضَاعَا طَوَائِحَ جَاءَتْ بِالْخُطُوبِ تَبَاعَا سَوَى حَبِّهَا عِنْدَ الْبَرَّاحِ مَتَاعَا عَتَبْتُ عَلَى بَغْدَادِ عَنَبَ مُوَدَّعٍ وَأَعْلَمْتُ
أَقْلَامِي بِهَا عَرَبِيَّةً تَخَذَتْ بِهَا السِّيفُ الْجُرَّازَ يَرَاعَا وَلَوْ شِئْتُ كَايَلْتُ الَّذِينَ أَنْطَوَوْا بِهَا عَلَى الْحِقْدِ صَاعاً بِالْعِدَاءِ فَصَاعَا وَتَأَبَى
الضُّوَارِي أَنْ تَكُونَ ضِبَاعَا عَلَى أَنْنِي دَارَيْتُ مَا شَاءَ حَقْدَهُمْ وَأَشَقَى الْوَرَى نَفْساً وَأَضِيعَهُمْ نُهْيً وَنَزَّهْتَ شَعْرِي أَنْ يَكُونَ قَذَا
وَأَنْشَدْتَهُ يَجْلُو الْحَقِيقَةَ بِالنُّهَى وَيَكْشِفُ عَنْ وَجْهِ الصَّوَابِ قِنَاعَا وَأَرْسَلْتَهُ عَفْواً فَجَاءَ كَمَا تَرَى قَوَافِي تَجْتَأِبُ الْبِلَادِ سِرَاعَا وَقَدْ ضَقَّتْ
بِالْبَيْنِ الْمُشْتِ ذِرَاعَا وَأَدْعَمَ رَأْسِي بِالْأَصَابِعِ مُطْرِقاً كَأَنِّي وَقَدْ جَدَّ الْفِرَاقُ سَفِينَةً أَشَالَتْ عَلَى الرِّيحِ الْهَجُومَ شِرَاعَا فَمَالَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ
وَالْبَحْرُ مَائِجٌ وَسِرٌّ إِذَاعَتُهُ الدَّمُوعُ قَذَا وَأَلْهُو بِذِكْرَاهُمْ عَلَى السَّيْرِ كُلَّمَا لَقِدَ حَكْمُونِي فِي الْأُمُورِ فَلَمْ أَكُنْ فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ أَنْ جَدَّ
بَيْنَهُمْ زَجَرْتُ كَلَاباً أُمَّ قَحَمَتِ سَبَاعَا رَأَاهُمْ عَبِيداً فَاسْتَبَدَّ بِمَائِهِ وَلَمْ يَجْرُ بَيْنَ الْمُجْدِبَاتِ مُشَاعَا جَرَى شَاكِراً صُنْعَ الطَّبِيعَةِ أَنَّهَا وَأَنْدُبُ
قَاعاً مِنْ هُنَاكَ فَقَاعَا وَأَذْكَرَ هَاتِيكَ الرَّبَاعَ بِحُسْنِهَا